



مدارج السالكين

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن
أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

info@markazalsalam.com

t.me/dropletsofdew



Al Salam Islamic Center



بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

مدارج السالكين

22 ديسمبر 2022 | 28 جماد الثاني 1442 | الدرس # 05

المقدمة

سؤال الله الهداية

اللهم إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالعِزَّةَ.

سؤال الله الهداية

اللَّهُمَّ اهْدِنَا لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِنِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَقِنَا سَيِّئَ
الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ لَا يَقِينِي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ.

سؤال الله الهداية

اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيْلَ وَإِسْرَافِيْلَ فَاطْرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ
تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

○ نرى أن الله جعلنا على رأس ذرية يخلف بعضها بعضا في الأرض
كما جاء في سورة البقرة:

سورة البقرة 30

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ

○ ولكنها لفترة محدودة، ومن حقق فيها الآيتين:

سورة البقرة 38

فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

سورة طه 123

فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى

○ سيحقق السعادة، فهناك ربط بين "الهداية والسعادة" و "الضلال والشقاء".

○ فالمهتدون لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ولن يضلوا ولن يشقوا.

مدارج السالكين

○ ونكمل كتاب مدارج السالكين، واليوم سنتحدث عن أنواع الهداية.

○ وطريق الهداية معروف لأن الله (سبحانه وتعالى) لا يتركنا أبدا

بدون هداية، ولكن يعتمد على الانسان هل يتبعها ويسأل الله

الهداية أو يعرض عنها.

○ لذلك نحن بحاجة لسؤال الله الهداية.

○ و في سورة الفاتحة لدينا دعاءان:

1. {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} وهو أفضل الدعاء، فبه اثبات

المحامد لله (سبحانه وتعالى).

2. {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} ودعاء المسألة وهو عنوان

سعادة العبد، وبه جماع كل الخير.

○ لذلك السالك إلى الله لا يعتمد فقط على هدايات سابقة تعلمها

بالأمس مثلاً أو قيلت له، لأننا مهما بلغنا من العلم والخبرة، فنحن

بحاجة لطلب الهداية من الله (سبحانه وتعالى) دائماً.

كلكم ضال

يا عبادي كلُّكم ضالٌّ إلا من هديتُه، فاستهدوني أهدِكُمْ.¹

¹ منهاج السنة - ابن تيمية 420/7.

○ كلنا ضالين مهما بلغنا من العلم والخبرة، وبحاجة لأن يهدينا الله (سبحانه وتعالى).

○ ويجب أن نحقق التوحيد في طلب الهداية لكل أمورنا الدينية والدينية، لذلك نحتاج لأن تتعلق قلوبنا بالله (سبحانه وتعالى) ليهدينا للصراط المستقيم، لأن احتمال هناك ما أتبعه ولكن لا يكون صراط مستقيم إنما به الإفراط والتفريط.

○ وكلما ازدادت الهداية، كلما ازدادت السعادة، فهناك علاقة بين الهداية والسعادة، والسعادة الخارجية نجدها في:

سورة البقرة 38

فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

○ والسعادة الداخلية:

سورة طه 123

فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى

○ فسعادة العبد متصلة بطلب الهداية واتباعها.

○ والهداية بها الحصول على كل خير في الدين والدنيا والسلامة من

كل الشرور سواء الذنوب أو العيوب، أو الاعداء، أو شياطين الجن

والإنس، أو الفتن.

○ وهناك خمس مراحل للهداية، وتبدأ في الدنيا وتنتهي في الآخرة.

○ وكلما ازددنا تقدما في الهداية كلما وصلنا لمبتغانا.

○ احتمال هناك من يحصل على هداية واحدة ويتوقف عندها فهذه

ليست بهداية كاملة، إنما يجب أن يحقق هذه المراحل الخمس.

○ مثلا نصاب بأنواع الغفلة أو الجهل عن الحرام والحلال أو ما يجب

علينا عمله.

○ لأن ليس كل ما نريده خير، فالهداية ليست في الخير الذي أحبه أو الشر الذي أتجنبه، لأن :

سورة البقرة 216

وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ
شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

○ فنحن أحيانا نكره ما هو خير لنا أو نحب ما هو شر لنا أي تعترضنا الغفلة أو الجهل لذلك الله لا يترك الناس هملا فيربيهم ويعطيهم خمس مراحل للهداية.

1. هداية البيان والدلالة

○ مثلا لا أعرف عن الإسلام، أو أعرف التقوى أو التوبة ولكن ليس بوضوح، أي هناك حاجات ولكن لا أعلم كيف أحققها، لذلك الله (سبحانه وتعالى) هو الهادي هداية البيان، بمعنى شيء به غموض يبينه لي أو لا أعرفه فيدلني عليه. وهذه الهداية:

سورة النحل 54

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

○ اسأل من لديه العلم حتى بأمور الدنيا، وأهل الذكر بخصوص الدين.

○ أو أحيانا شيء أغفل عنه فيدلني الله على الخير لذلك هداية البيان عن طريق إرسال الكتب والرسل.

○ أو أحيانا الله يبين لي في الحلم عن حقوق نسيت ارجاعها مثلا.

○ أو رسائل تأتيني عن طريق الناس أو المواقف.

○ ولا بد من العلم في هذه الهداية، أي شيء واضح وملموس.

○ وهذا يحمينا من التخبط في الطريق. والآن صار لدي العلم والبيان

ولكن لم تكتمل الهداية، لذلك:

2. هداية التوفيق والإلهام

○ أي الله يوفقني للعمل والقول المناسب، ويلهمني كيف أقوم به.

○ مثلا أن يوفقني للعفو والصبر، لأن العلم لا يكفي إنما يجب العمل

به وأن يوفقنا الله. لأن إن اكتفيت فقط بالعلم ولم أعمل به

سأكون مثل المغضوب عليهم، لذلك نسأل الله هداية التوفيق،

وأن يلهمنا الطريق الصحيح.

○ وهذه لا تكون رغما عنا **بأن** يجبرنا عليها أحد مثلا.

○ لذلك يتحقق في هذه الهداية الآية:

سورة القصص 56

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ

سورة القصص 7

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ
وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ

○ أم موسى خافت عليه ولكن الله ألهمها أن ترضعه وتلقيه في التابوت.

○ مثلا يلهمك ماذا تقولين أو ماذا تفعلين في الموقف، ويوفقك له. وهذه فقط لله (سبحانه وتعالى).

3. هداية التثبيت والدوام

سورة القصص 10

لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

○ بعد التوفيق والإلهام نحتاج أن يثبتنا الله لأن سيأتي اختبار بعد هذا

العمل سواء من الناس أو الشيطان أو النفس، لذلك نحتاج هداية

التثبيت والدوام على العمل.

○ مثال لما يشرح الله صدورنا، ويهدينا، ويلهمنا الشكر والتوكل،

ويلهمنا العمل الصالح، والمحبة في الله، والصحة الصالحة فنحن

بحاجة أن يثبتنا الله عليهم.

○ وهذا بالأقدار والمواقف التي نمر بها.

○ مثال عليه ما مر به الصحابة في غزوة أحد هو موقف ليثبتهم على

هداية الله لهم للدين، ومحبة الله والرسول، والأخوة في الدين.

○ صحيح الموقف صعب ولكن نتائجه أن ثبتهم على الدين.

○ والله (سبحانه وتعالى) من يهدينا للثبات على العبادات والعمل

الصالح عن طريق الأقدار والآيات.

○ مثل الملائكة يرسلهم ليثبتوا الذين آمنوا، فلا نعتد على أنفسنا
لنثبت.

4. هداية السلامة والحفظ

○ بعد أن ثبتنا الله نحتاج لهداية السلامة والحفظ، لأن هناك فتن
وشرور خارجية وداخلية، كما الصراط يوم القيامة عليه كلابيب وهذا
شيء خارجي، فنسأل الله هداية السلامة أن يسلمنا من أي شيء
قد يضلنا أو يفسد علينا.

سورة الكهف 82

وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا
كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ
تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا

○ الله سلم الكنز من الأشرار بأن أرسل الخضر ليبنى للغلامين الجدار

حفظا للكنز، فلا نعلم كيف يهدينا الله أو يهدي غيرنا ليحفظ

ويسلم لنا أعمالنا وإيماننا ومحبتنا.

○ فنرى كيف أننا لا نستطيع أن نحفظ أنفسنا إنما كله بيد الله

(سبحانه وتعالى).

5. الهداية إلى الجنة

○ نسأل الله من فضله.

○ لذلك لما سُئِلَ الإمامُ أحمدُ بن حنبل: متى الرَّاحَةُ يا إمام؟ فقال:

"عند أوّل قَدَمٍ تُضَعُّها في الجنّة!"

○ لذلك نسأل الله الهداية دائما في الدنيا لنصل للجنة وهو أعظم

مطلب.

○ وآخر مطالب الهداية، الهداية إلى الجنة وكيف هو حالنا في الجنة

سيكون حالنا يوم القيامة فنحتاج لسؤال الله الهداية دائما.

○ وعلى قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط الذي نصبه الله لعباده في هذه الدار يكون ثبوت قدمه على الصراط المنصوب على متن جهنم.

○ وعلى قدر سيره على هذه الصراط في الدنيا يكون سيره على ذاك الصراط في الآخرة.

○ وكل أنواع الهدايات التي ذكرناها على حسب كيف أخذتها في الدنيا يكون حالك في الآخرة.

○ ولنمر نحتاج أمران لنمر على الصراط:

1. أن تكون قدمنا ثابتة

2. السير على الصراط،

○ فمنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالطرف، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الركاب، ومنهم من يسعى سعياً، ومنهم من يمشي مشياً، ومنهم من يحبوا حبوا، ومنهم المخدوش

المُسَلَّم، ومنهم المكس في النار، فليُنظر العبد سيره على ذلك الصراط من سيره على هذا، حذو القذة بالقذة جزاء وفاقا هل تجزون إلا ما كنتم تعملون.

○ أي كيف سيرنا في الدنيا هكذا سيكون حالنا يوم القيامة.

بادروا بالأعمال

بادروا بالأعمالِ فتناً كقطع الليلِ المظلمِ، يصبحُ الرَّجُلُ مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبحُ كافراً يبيعُ أحدهم دينه بعرضٍ من الدنيا.²

○ يجب أن نبادر ونسارع للعمل الصالح لنثبت على الإيمان فلا نتوقف وهذا من الخارج، ونثبت من الداخل.

○ لذلك نحتاج لكل أنواع الهدايا التي ذكرناها، وآخرها هداية السلامة كي لا نخدش.

² صحيح الترمذي 2195 - صححه الألباني.

- ومما ذكره الشيخ كذلك، "ولينظر الشبهات والشهوات التي تعوقه عن سيره على هذا الصراط المستقيم، فإنها الكلايب التي بجنبتي ذاك الصراط تخطفه وتعوقه عن المرور عليه فإن كثرت هنا وقويت فكذلك هي هناك وما ربك بظلام للعبيد، وحاشاه ان يكون ظلام للعبيد ولكن يريد المؤمنين الصادقين الذين يحبون الله".
- وعلى جنبي الصراط هناك الأمانة وصلة الرحم، فنسأل الله أن نوفي بالأمانة سواء أمانة حمل الدين أو غيرها، لذلك مما يثبتنا على الصراط كذلك الأمانة، وصلة الرحم ومن وصلها وصله الله.
- فسؤال الهداية متضمن لحصول كل خير والسلامة من كل شر.

اهدنا الصراط المستقيم. آمين يا رب.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



المصادر

- مدارج السالكين - ابن القيم

مصادر اضافية

للاستماع للدرس – للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/path-of-the-traveller-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfuleentry>